مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 23 العدد 1 السنة 2022 ص560 – ص578
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

محطات في حياة الراحلة الدكتورة مريم صغير

Steps In The Deceased Dr Maryam Sghir's Life

1 مريم توامي ، 2 أحلام بلعباس

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ،
Meriem.touami@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية ، abelabbas@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 28/ 05/ 2022 تاريخ القبول: 10/ 06/ 2022

Abstract:

Professor Maryam Saghir is considered one of the serious professors in the Department of History at the University of Algiers 2. She was tutored by the founders of the Algerian historical school after independence, such as Abou El Kacem Saadallah, Moussa Laqbal, Moulay Belhamisi and others, where she gained knowledge, work and a sober methodology. After that, the professor left many students, scientific frameworks and competencies in scientific research, as well as university deans and heads of departments. The late professor also left us significant writings in the contemporary history of Algeria. Through this article, we aim to introduce the professor, and to inventory her works that she left in the hands of researchers in contemporary history.

Keywords: Maryam Sghir, contemporary history of Algeria, international attitudes, Arab attitudes.

الملخص:

تعتبر الأستاذة مريم صغير أحد الأساتذة الجادين بقسم التاريخ بجامعة الجزائر 2، فقد تتلمذت على يد مؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال أمثال أبو

القاسم سعد الله وموسى لقبال ومولاي بلحميسي وغيرهم أين نالت منهم العلم والعمل والمنهجية الرصينة. خلفت الأستاذة من بعدها الكثير من الطلبة والإطارات العلمية والكفاءات في الأبحاث العلمية، وكذا عمداء جامعات ورؤساء أقسام. كما تركت لنا الأستاذة المرحومة كتابات لا بأس بها في تاريخ الجزائر المعاصر. ونهدف من خلال هذا المقال إلى التعريف بالأستاذة الدكتورة، وجرد أعمالها التي تركتها بين أيدي الباحثين في التاريخ المعاصر.

الكلمات المفتاحية: مريم صغير؛ تاريخ الجزائر المعاصر؛ المواقف الدولية؛ المواقف العربية.

المؤلف المرسل: مريم توامي
البريد الالكتروني: Meriem.touami@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

تعد الأستاذة مريم صغير من أهم أساتذة قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، ومساهمة فعالة في تدريس وحدات التاريخ المعاصر وتدوينه في كتب ومقالات. وتعتبر من رائدات الفكر والثقافة العربية الإسلامية. وباحثة قديرة في التاريخ المعاصر حيث تشهد لها كتاباتها، وقد نالت ثورة التحرير والمواقف الدولية اتجاهها، الحظ الأكبر من دراسات الدكتورة مريم صغير.

ومما سبق تندرج إشكالية البحث: كيف ساهمت كتابات مريم صغير في تدوين التاريخ المعاصر للجزائر؟ من هي الدكتورة مريم صغير؟ وكيف كانت مسيرتها العلمية والعملية؟ وفيما تمثل عطاؤها التعليمي والبيداغوجي في الجامعة الجزائرية؟ وكيف شاركت في المؤسسات العلمية خارج الجامعة؟ وما هي أهم منجزاتها العلمية؟

ونهدف من خلال هذا المقال إلى التعريف بالدكتورة مريم صغير، ومؤلفاتها في تاريخ الجزائر المعاصر، متبعين في ذلك المنهج التاريخي السردي لحياة الدكتورة، مع المنهج الوصفي لوصف أعمالها.

2. نبذة عن حياة الأستاذة الدكتورة مريم صغير:

ولدت الأستاذة الدكتورة مريم صغير في 16 نوفمبر 1965م بالجزائر العاصمة، تربت وتعلمت ودرست في نفس المدينة بالضبط بباب الواد، حيث بدأت مسارها الدراسي بابتدائية "مالك بن نبي" وتعليمها المتوسط بإكمالية "التيجاني" ومرحلة الثانوي بثانوية "فرانس فانون للبنات". وهي حرم السيد البروفيسور بوعزة بوضرساية وأم لأربعة أولاد. وفقت المرحومة بين الحياة العلمية والحياة الاجتماعية فكانت نعمة الباحثة ونعمة الزوجة ونعمة الأم[1]، تعدّ الأستاذة مريم صغير من بين الأساتذة الذين قدموا الكثير لقسم التاريخ، اهتمت بالبحث العلمي وعملت بكل صدق وإخلاص من أجل تكوين جيل يحمل على عاتقه مسؤولية الحفاظ على الذاكرة الوطنية والبحث في تاريخ الجزائر المعاصر، فزرعت بذرة طيبة في قسم التاريخ حيث كانت تحث على حب العمل والتفاني فيه. وفي هذا المقال سنتناول مسار هذه القامة في سطور.

3. مسارها التعليمي:

حازت المرحومة مريم صغير على شهادة البكالوريا شعبة آداب سنة 1987م. ثم على شهادة الليسانس في التاريخ من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الجزائر سنة 1991م. ثم تحصلت بتاريخ 24 جويلية 1997م على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير مشرف جدا من نفس الجامعة، أين تناولت موضوع "موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962م"[2]، تحت إشراف الدكتور عمار بن سلطان. ونالت من هذه الأخيرة أيضا شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير مشرف جدا، وعنوان أطروحتها هو:" المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م"، التي نوقشت يوم 13 سبتمبر 2004م، تحت إشراف السيدة الدكتورة مسعودة يحياوي.

وبعد ذلك تحصلت المرحومة على تأهيلها الجامعي يوم 10 نوفمبر 2005م، ثم أصبحت أستاذة التعليم العالي سنة 2011م[3].

4. المناصب الوظيفية:

تملك الدكتورة مريم صغير -رحمها الله- رصيدا علميا وعمليا ثريا، حيث استهلت مسارها بالتعليم في الطور الثانوي بثانوية عين البنيان عامي 1990_1991م. ثم درست بجامعة الجزائر 2. كما أنها تحملت مسؤوليات كبيرة وشغلت مناصب عديدة وهي:

_ أستاذة مكلفة بالدروس 1992م.

_ عضوة مؤسسة لاتحاد المؤرخين الجزائريين 1995م.

_ عضوة في اتحاد المؤرخين العرب 1996م.

_ أستاذة محاضرة سنة 2005م.

_ نائبة رئيس قسم التاريخ بجامعة الجزائر2 مكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي 2008م.

_ رئيسة اللجنة البيداغوجية للسنة الرابعة مرحلة التدرج (ليسانس) 2010م.

_ أستاذة التعليم العالي سنة 2011م.

_ عضوة في فرقة بحث متخصصة في جرائم الاستعمار الفرنسي بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

_ رئيسة فرقة بحث جامعي بعنوان البعد المغاربي للقضية الجزائرية 1954_ 1962م على مستوى جامعة الجزائر.

_ خبيرة في تقييم الأعمال العلمية ذات التخصص في التاريخ المعاصر لدى المؤسسة الوطنية لترقية البحث Andru[4].

5. أعمالها العلمية المنشورة:

بذلت الراحلة مجهودات طيبة في حماية الذاكرة الوطنية وتدوين تاريخ الثورة وذلك انطلاقا من النشاطات التي قامت بها في هذا الجانب، حيث أثرت الراحلة المكتبة الجزائرية والعربية بالعديد من الإصدارات التاريخية الهامة من مقالات وكتب.

1.5. الكتب المطبوعة:

_ الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر.

_ البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955_ 1962م.

_ المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

_ المواقف العربية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م.

_ المغرب العربي والثورة الجزائرية 1954_ 1962م.

2.5. الدراسات المنشورة:

_ إسماعيل العربي السياسي المؤرخ.

_ أحمد الشقيري والثورة الجزائرية.

_ القضية الجزائرية في المنظور السياسي الأمريكي.

_ عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى.

_ القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظمتين 1954_1962م.

_ سياسة أوروبا الغربية تجاه الثورة الجزائرية.

_ القضية الجزائرية في المنظور الأمريكي الرسمي.

_ تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي.

3.5. الدراسات غير المنشورة:

كان للدكتورة مريم صغير أعمالا أخرى غير منشورة، حيث فاجأتها المنية وانتقلت إلى رحمة الله وتركت دراسات من مقالات ومشاريع لكتب لم تكتمل، نذكر منها:

1.3.5. الكتب:

_ بعض الجوانب من موقف المغرب الأقصى من القضية الجزائرية.

_ مواقف الدول الإسلامية من القضية الجزائرية.

2.3.5. المقالات:

_ دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

_ القضية الجزائرية بين البعد العربي والعمق الإسلامي 1954_1962م.

_ موقف المملكة السعودية من الثورة التحريرية

كما كانت لها أعمال أخرى في الحقل العلمي منها، تقديم كتاب "**رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**"، لصاحبه البروفيسور بوعزة بوضرساية، عن دار الحكمة، الجزائر، 2007م[5].

6. **نشاطها العلمي:**

1.6. المشاركة في الملتقيات والندوات

شاركت المرحومة في عدة ملتقيات متخصصة ذات طابع علمي أكاديمي نذكر منها:

_ الملتقى الوطني حول المرأة ودورها في الثورة التحريرية، من تنظيم وزارة المجاهدين.

_ الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد خلال ثورة التحرير.

_ الملتقى الوطني حول الحركة الطلابية إبان الثورة التحريرية.

_ الملتقى الوطني حول الأبعاد المغاربية للثورة، تنظيم مخبر الوحدة المغاربية، جامعة الجزائر.

_ الملتقى الوطني حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960م.

_ الملتقى الوطني حول الحاج أحمد باي.

_الملتقى الوطني حول المنظمة الخاصة.

_ الملتقى الوطني حول مجازر 8 ماي 1945م.

_الملتقى الوطني حول المدرسة التاريخية الوطنية الجزائرية.

_ الندوة الوطنية التاريخية حول الأمير عبد القادر الجزائري.

_الندوة التاريخية حول هجومات 20 أوت 1955م بشمال القسنطيني.

إلى جانب ندوات أخرى حدثت فعالياتها بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

7. نشاطها البيداغوجي:

1.7. التدريس:

درست بجامعة التكوين المتواصل مابين سنتي 1992_ 1996م، الوحدات التالية:

_ تاريخ أوروبا المعاصر

_ تاريخ الجزائر المعاصر

ومن تاريخ 1996 إلى غاية انتقالها إلى رحمة الله عام 2012م زاولت التدريس بجامعة الجزائر، الوحدات التعليمية التالية:

_ تاريخ الجزائر

_ مرحلة الثورة وتاريخ العلاقات الدولية[6].

2.7. الإشراف

أشرفت الدكتورة مريم صغير على مذكرات ليسانس، رسائل ماجستير، وشاركت أيضا في لجان مناقشة أطروحات الدكتوراه ولجان مناقشة التأهيل الجامعي أيضا للعديد من الأساتذة وفي هذا الصدد سنذكر الأعمال التي أشرفت عليها، كما نذكر أيضا أعمالا أخرى شاركت في مناقشتها.

1.2.7. مذكرات الليسانس التي أشرفت عليها[7]

	اسم ولقب الطالب	عنوان المذكرة	تاريخ المناقشة
01	مباركة العربي ، لمياء موساوي	أثر اللوبي الصهيوني على قرارات الهيئة الأممية (ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية وفاة الرئيس الأمريكي جون كينيدي) 1945_ 1963م	2008_2009م
02	أمال باعوني	المسار السياسي لحزب الشعب الجزائري 1837_ 1839م	2007_ 2008م
03	مصطفى فراجي	التسليح والتموين أثناء الثورة 1954_ 1962م	2008_2009م
04	أمال قويدري ، صباح طرهيوة	البعد الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية 1930_ 1954م	2008_2009م
05	محمد مبارك كديدة	الولاية السادسة التاريخية 1954_ 1962م	2008_2009م

2.2.7. رسائل الماجستير التي أشرفت عليها

الرقم	اسم ولقب الطالب	العنوان الرسالة	تاريخ المناقشة
01	مسعود عليوات	الاتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس حتى الاستقلال 1936- 1962م	17 جويلية 2007م
02	عبد القادر نايلي	المقاومات الشعبية من خلال المجلة الإفريقية الزعاطشة أنموذجا	7 جويلية 2007م.
03	لخضر عواريب	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1955م	7 جويلية 2007م
04	نور الدين بلعربي	العلاقات الجزائرية المغربية في العهد الأمير عبد القادر 1830_1847م	21 ماي 2009م.
05	علي بن العيفاوي	مدينة معسكر ودورها في العهد العثماني تاريخ حديث	11 نوفمبر 2009م
06	مريم طلحاوي	السلطان عبد الحميد الثاني بين التجديد والتقليد ودور الحركة الصهيونية في خلعه 1876_ 1909م	2010_2009م
07	موهوب مبروك	التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل وأثره في صمود سكانها	2011_2010م

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

		ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيها 1857_1914م	
08	رجاء مسعودي	الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958م	2011_2010م
09	محمد مبارك كديدة	قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960_1962م	2012_2011م
10	حياة سيدي صالح	اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1871_1895م	10 جويلية 2011م
11	رانيا مخلوف	جريدة المغرب العربي والقضايا السياسية العربية 1947_1949م (المغرب العربي وفلسطين نموذجا)	3 جانفي 2012م

3.2.7. رسائل الماجستير التي ناقشتها[8]

الرقم	اسم ولقب الطالب	العنوان	تاريخ المناقشة
01	عبد الحميد دليوح	مظاهرات ديسمبر 1960م في مواجهة سياسة ديغول	18 جوان 2005م
02	نبيلة لرباس	دور المنطقة المستقلة في معركة	10 نوفمبر 2005م

		الجزائر	
03	امحمد بوحموم	التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956_1962م	28 جانفي 2006م
04	مصطفى سعداوي	المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954م	31 جانفي 2007م.
05	علال بيتور	العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 1954_1956م	8 جويلية 2007م،
06	نورة سيلاني	الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير بالولاية الرابعة	9 جويلية 2007
07	خالد بلعربي	دور طلبة الزوايا والمدارس القرانية بمنطقة الشلف خلال الثورة 1954_1962	17 جويلية 2007م
08	عامر بن فرحات	الحقيقة التاريخية لظاهرة الاستعمار الاستيطاني في حوض البحر الأبيض المتوسط الجزائر نموذجا 1930_1962	11 سبتمبر 2007
09	مسعود بلهادي	التطور التنظيمي السياسي والعسكري للقاعدة الغربية الفترة 1956_ 1962م	21 فيفري 2012م

4.2.7. أطروحات الدكتوراه التي شاركت في مناقشتها

الرقم	اسم ولقب الطالب	عنوان الأطروحة	تاريخ المناقشة
01	حبيب حسن	التونسيون والثورة الجزائرية 1954_ 1962م، دكتوراه في التاريخ الحديث	21 نوفمبر2007م

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

02	سعدوني بشير	الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية (1954_1962م) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي)، دكتوراه في التاريخ المعاصر	18 أفريل 2010م

5.2.7.التأهيل الجامعي [9]

الرقم	اسم ولقب المترشح	تاريخ المناقشة
01	ستار أوعثمان	17 جويلية 2007م
02	كمال حمزي	14 مارس 2012م

8. قراءة في بعض الأعمال العلمية للدكتورة مريم صغير:

1.8. الكتب:

_ كتاب البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955_ 1962م:

حاولت المرحومة من خلال هذا الكتاب تقديم للقارئ صورة عن المواقف المختلفة لدول القارة السمراء باعتبار أن الجزائر دولة تنتمي لها من القضية الجزائرية خاصة وأنها تشترك معها في قواسم مشتركة ألا وهي معاناتها من ويلات الاستعمار الغربي، ولذا وجب عليها تقديم الدعم والمساندة للثورة الجزائرية في المحافل الدولية لإعطاء الشرعية لها وتمكينها من تحقيق الاستقلال[10].

_ كتاب المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م:

هذا الكتاب هو أطروحة الدكتوراه للمرحومة مريم الصغير ، حيث استعرضت فيه الباحثة مختلف مواقف دول العالم تجاه القضية الجزائرية بين مؤيد ومعارض وتوصلت إلى أن الدول العربية والإسلامية و الأفرو_أسيوية كانت مواقفهم ثابتة في دعم الجانب الجزائري والتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية في حين اتخذت الدول الغربية ذات التوجه الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أغلبها انحاز لدعم السياسة الاستيطانية الفرنسية بالجزائر وفرض على الحلف الأطلسي دعم فرنسا عسكريا لإخماد الثورة الجزائرية، أما الإتحاد السوفياتي فقد اتخذ موقفا إيجابيا اتجاه القضية الجزائرية واعتبرتها حركة تحررية قامت ضد فرنسا التي تعتبر إحدى الدول الاستعمارية الكبرى للمعسكر الرأسمالي. إلى جانب الصين الشعبية، ويوغسلافيا.

وتوصلت الباحثة المرحومة إلى أن بعض الدول الغربية لم تثبت في موقفها السلبي تماشيا مع مصالحها خاصة بعدما انهارت فرنسا سياسيا وعسكريا كإيطاليا، والسويد، والدنمارك، والترويج، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وغيرها... وهكذا تمكنت الجزائر من دعم قضيتها دبلوماسيا وحصد تكتل دولي من أجل نيل الجزائر الاستقلال وتحقق ذلك بفضل صدق القضية الجزائرية[11].

_ مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962م

يعد هذا الكتاب من الناحية العلمية التاريخية عمل علمي جيد من جهة تقصّيه مواقف دول عربية وإسلامية وغربية شيوعية واشتراكية ورأسمالية أوروبية وأمريكية إزاء ثورتنا المباركة، وقد ساهمت الدكتورة مريم صغير بإضافات هامة في هذا البحث العلمي النفيس كشف المواقف المساندة المشرفة من دول لم يسبق أن شاع لدى الجزائري أخبار مواقفها الرسمية أو الشعبية منها دولة قطر والسودان ولبنان واليمن وغيرها...

فقد كان هدف الدكتورة مريم صغير من هذه الدراسة هو الوقوف على حقيقة تحدي العرب حكومات وشعوب لفرنسا وحلفائها بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، التي سعت إلى تكسير الطوق الذي ضربته هذه الحكومات على سلطة الاحتلال الفرنسي

الذي كان يعتبر ما يجري في الجزائر شأن داخلي فرنسي، في حين كانت الحكومات والشعوب العربية ترى أن ما كان يحدث داخل ارض عربية هو شأن كل العرب[12].

- الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م

يشكل موضوع فرقة البحث "الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر" محورا أساسيا، ومحطة تاريخية مهمة كما يكتسي أهمية تاريخية بالغة، لما ينطوي عليه من حقائق تاريخية لها صلة مباشرة بالسياسة الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر بصورة عامة والسياسة الاستعمارية الفرنسية بصورة خاصة، لكونها وجهت مباشرة للجزائر سلطة وشعبا، بحيث أن هذه التوجهات كانت تصب في خانة الهيمنة والسيطرة واستعباد الشعوب من خلال ضرب مقوماته الأساسية والتي كانت بالنسبة للشعب الجزائري هي الدين الإسلامي واللغة العربية.

فقد قام فريق البحث الذي من ضمنه الدكتورة مريم صغير بالعمل حول هذا المشروع وقد تم تناول هذا الموضوع في بابين أساسيين، الباب الأول جاء تحت عنوان الجزائر الفرنسية، وتم تقسيمه إلى أربعة فصول وخاتمة، بالنسبة للفصل الأول فقد تطرق إلى المشاريع العسكرية الأولى التي مهدت لربط الجزائر بفرنسا. أما الفصل الثاني تضمن بدوره مفهوم الجزائر الفرنسية إداريا ومؤسساتيا. وبالنسبة للفصل الثالث جاء ليجسد هو الآخر مفهوم الجزائر الفرنسية من خلال دراسة وافية للقوانين والمراسيم والتعليمات الرسمية الصادرة عن إدارة الاحتلال. أما الفصل الرابع جاء تتويجا لمصطلح الجزائر الفرنسية متناولا أهمية الأرشيف بالنسبة لهذه القوانين.

أما الباب الثاني فقد جاء تحت عنوان الإبادة الجماعية والقصد منها الإبادة المباشرة وغير المباشرة، وهذا الباب جاء بدوره في ثلاثة فصول. حيث تطرق الفصل الأول إلى إبادة العنصر البشري من خلال كل الحملات العسكرية التي قام بها الجيش الفرنسي ضد مقاومة القبائل الفرنسية له وقد تم التركيز على أهم المجازر والمذابح التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري، أما الفصل الثاني تضمن الجرائم الاستعمارية التي قامت بها

الإدارة الفرنسية في حق الثقافة الجزائرية، وفيما يخص الفصل الثالث فانه جاء تكملة للفصل الثاني الذي تضمن الإبادة المباشرة حيث تطرق إلى الإبادة غير المباشرة من خلال التركيز عل ظاهرة خطيرة هي الاستيطان. وكان كل باب ينتهي بخاتمة تتضمن عدة استنتاجات[13].

2.8. المقالات:

_ أحمد الشقيري والثورة الجزائرية

أبرزت الباحثة المرحومة من خلال هذا المقال الدور السياسي والعسكري الذي لعبته جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية وجعلها في مصاف قضايا الرأي العام لتجد المساعدة والدعم الدبلوماسي الدولي لها، ومن بين الشخصيات العربية التي آمنت بالثورة الجزائرية المناضل الفلسطيني أحمد الشقيري الذي كانت له رؤية خاصة به تمثلت في أن استقلال الدول العربية لن يكون كاملا إلا بعد استقلال الجزائر وفلسطين معا، فجاهد بالفكر والقلم ونقل معانات الشعب الجزائري من الهمجية الاستعمارية الفرنسية في منابر هيئة الأمم المتحدة، فكانت خطبته الشهيرة سنة 1957م مدوية وقوية ليشعر الشعوب الحاضرة بصدق الثورة الجزائرية، والمطالبة بحق الجزائر في تقرير مصيرها والاعتراف بالاستقلال، وهذا ما جعله يلقى معارضة من أصحاب الفكر الاستعماري في القرن العشرين، وقد شهد أحمد الشقيري استقلال الجزائر سنة 1962م لكنه مات دون أن يتحقق حلمه في استقلال فلسطين [14].

_ تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي

حاولت الباحثة من خلال هذا المقال إبراز اهتمامات فرنسا بتدوين التاريخ الجزائري المحلي، فقد عملت فرنسا على تفعيل الدراسات التاريخية بالجزائر منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر سنة 1830م، والإلمام بتاريخ الجزائر الذي كانت تجهله على الرغم من التقارير التي كانت تتزود بها حكومتها عن طريق القناصل والجواسيس كمشروع الضابط بوتان سنة 1808م. ولأجل ذلك ظهرت مدرستان في الفترة الاستعمارية الأولى سميت بالمدرسة التاريخية العسكرية (1830-1871م) اهتمت بالتاريخ المحلي، وتدوين سير المقاومات والانتفاضات الشعبية في مذكراتهم، كما قامت بجمع المادة التاريخية التي شملت الحقبة العثمانية وحفظتها في القسم العربي من إدارة

الدومين تحت إدارة محافظ الأرشيف العربي السيد ألبير ديفو Devoux Albert، والثانية بالمدرسة التاريخية المتخصصة(1871-1962م) واعتمدت على الأعمال التي توصلت إليها المدرسة الأولى في كتاباتها التاريخية التي تبنت اتجاه إيديولوجي استعماري يخدم السياسة الاستعمارية الفرنسية، كما وسعت من مجال الدراسة ولم تقتصر على الجزائر فقط بل شملت مناطق أخرى مثل تونس والمغرب الأقصى وموريتانيا والسنغال وبعض دول منطقة إفريقيا الغربية.

حيث تنوعت الكتابات التاريخية بين من يهتم بالتاريخ المحلي، وتاريخ اللهجات المحلية، وتاريخ الطرق الصوفية، ودراسة عادات وتقاليد سكان الجزائر، كما قامت بنشر كل المراسلات التي كانت بين حكام الجزائر وحكام فرنسا في الفترة العثمانية في عهد الدايات، والدراسات المتعلقة بالتنقيب عن الآثار القديمة، وكانت تنشر الدراسات التاريخية في الصحف كصفيحة المرشد الجزائري التي أسست سنة 1830م، وجريدة الأخبار سنة 1839م، وصحيفة المبشر سنة 1847م.

و ذكرت الباحثة الراحلة في مقالها أن فرنسا سعت من أجل تدوين الرصيد التاريخي الجزائري في تخصيص عدة لجان متخصصة منها اللجنة الإفريقية سنة 1833م ولجنة الاكتشاف العلمي للجزائر عن وزارة الحربية سنة 1837م، كما أسست جمعية قسنطينة للدراسات الأثرية بمدينة قسنطينة سنة 1852م، والجمعية التاريخية الجزائرية بالجزائر العاصمة سنة 1856م، والمجلة التاريخية الافريقية revue africaine سنة 1856م، وجمعية وهران الأثرية سنة 1878م، وبمناسبة إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930م قامت الإدارة الاستعمارية بطبع الإنتاج التاريخي للمدرستين العسكرية والمدنية المتخصصة، وفي سنة 1933 أسست معهد الدراسات الشرقية بالجزائر، واتحادية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا سنة 1935م، ومعهد الأبحاث الصحراوية سنة 1940م[15]. _ **عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى**

قدمت لنا الباحثة المرحومة في هذا المقال لمحة عن شخصية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ورمز من رموز المقاومة الثقافية بالمغرب الأقصى ألا وهي عبد السلام بنونة، فعرفته على أنه من مواليد مدينة تيطوان المغربية سنة 1888م من عائلة مرموقة في الوسط التيطواني. وأن إتقانه للغتين العربية والإسبانية مكنته من الخوض في مختلف المعارف والعلوم كالتاريخ و الاقتصاد وعلم الاجتماع، إلى جانب اهتمامه بالتصوف والموسيقى، كما اهتم بالصنائع والحرف هذا ما خوله من ممارسة عدة وظائف حكومية كوظيفة الحسبة ومسك دفاتر المحاسبة، كما منحت له العضوية في أكبر أكاديمية إسبانية نتيجة لأبحاثه في الدراسات الأرشيفية الإسبانية التاريخية.

إلى جانب ذلك كان بيته قبلة للشعراء والأدباء والسياسيين للوطنيين المغاربة شهد عدة ندوات ولقاءات أبرزها الندوة التي أقامها على شرف الأمير شكيب أرسلان بتاريخ 17 أوت 1930م أثناء زيارته لتيطوان.

وتمثل نشاطه النضالي في الدور التوجيهي والإرشادي الذي تبناه في الحركة الوطنية المغربية، والدعوة للإصلاح والنهضة والتحرر وإن لم يعلن على الاستقلال علانية إلا أنه كان يعمل في السر من أجل تحقيقه، وقد ساهمت مقالاته التي كان ينشرها في مجلة الأمة العربية التي كانت تدافع عن القضايا العربية والإسلامية في تحريك الشارع التيطواني في العديد من المرات، وكان له دور في بيع بعض مؤلفات الأمير شكيب أرسلان الذي كان له نفس التوجه السياسي الإصلاحي داخل المغرب الأقصى. كما أسس أول فرع للرابطة المغربية في الجزء الواقع تحت الحماية الإسبانية، كما كان عضوا بارزا في التنظيم الحزبي السري الذي تأسس في 23 أوت 1923م والذي دافع فيه عن اللغة العربية.

وكانت وقع وفاته سنة 1935م بالصدمة على الأمة العربية عامة والمغرب الأقصى خاصة تناولته الصحف العربية والأجنبية خاصة الإسبانية والتي أثنت على خصاله السياسية وخبرته الدبلوماسية[16].

9. الخاتمة:

انتقلت الدكتورة مريم صغير إلى ذمة الله يوم 11 مارس 2012م، حيث غيبت الموت الباحثة والناشطة في حقل تدوين تاريخ الثورة وذلك بعد مشوار حافل في التعليم

والبحث والنشر. أين بذلت الراحلة مجهودات طيبة في حماية الذاكرة الوطنية، وذلك انطلاقا من النشاطات العديدة التي قامت بها في هذا الجانب. بالإضافة إلى الأعمال التي بقيت معلقة ولم تنجز.

10 قائمة المراجع:

الشهادات الحية:

_ إلياس صغير، أخ الدكتورة مريم الصغير، موظف بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

_ بوضرساية بوعزة ، زوج الدكتورة مريم صغير ، أستاذ تعليم عالي ومدير جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج.

_ إدارة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

المؤلفات:

_ مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955_ 1962م**، الطبعة الأولى، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م.

_ مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م**، الطبعة الثالثة، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

_ مريم صغير، **المواقف العربية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م**، الطبعة الثالثة، دار الحكمة، الجزائر، 2011م.

_ مريم صغير، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر، 2007م.

المقالات:

_ مريم صغير، **أحمد الشقيري والثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، المجلد الأول، العدد الثاني، 30 ديسمبر 1999م.

_ مريم صغير، **تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد التاسع، العدد الثاني، 30 سبتمبر 2009م.

_ مريم صغير، **عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد الثامن، العدد الأول، 1 جانفي 2000م.

المداخلات:

_ مريم توامي: **مساهمة المرحومة مريم صغير في تدوين تاريخ الثورة (1965–2012م)**، ملتقى وطني حول دور المؤرخات الجزائريات في كتابة التاريخ الوطني، 7مارس 2018م، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

11. الهوامش:

[1]_ شهادة زوج الدكتورة مريم صغير البروفيسور بوعزة بوضرساية.

[2]_ شهادة أخ الدكتورة مريم صغير السيد الياس صغير.

[3]_ شهادة البروفيسور بوعزة بوضرساية.

[4]_ مريم، توامي: مساهمة المرحومة مريم صغير في تدوين تاريخ الثورة (1965–2012م)، ملتقى وطني حول دور المؤرخات الجزائريات في كتابة التاريخ الوطني، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 7مارس 2018م.

[5]_ نفسه.

[6]_ نفسه.

[7]_ إدارة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

[8]_ نفسه.

[9]_ نفسه.

[10]_ البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955_ 1962م، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م.

[11]_ المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م، ط3، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

[12]_ المواقف العربية من القضية الجزائرية 1954_ 1962م، ط3، دار الحكمة، الجزائر، 2011م.

[13]_ الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2007م.

[14]_ أحمد الشقيري والثورة الجزائرية، مجلة المصادر، م1، ع2، 30 ديسمبر 1999م.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[15]_ تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م9، ع2، 30 سبتمبر 2009م.

[16]_ عبد السلام بنونة رائد الحركة الاستقلالية بالمغرب الأقصى، مجلة الدراسات التاريخية، م8، ع1، 1 جانفي 2000م.

مجلة الدراسات التاريخية